

بحار الأنوار

[393] علموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين كبيرهم وصغيرهم، فلم يبق إلا منهم ثاغية ولا راغية شيئا " يتنفس إلا أهلكها، فأصبحوا في ديارهم موتى، ثم أرسل إليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين، فهذه قصتهم. وروى الثعلبي (1) بإسناده مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي أتدري من أشقى الأولين؟ قال: قلت: إني ورسوله أعلم، قال: عافر الناقة. قال: أتدري من أشقى الآخرين؟ قال: قلت: إني ورسوله أعلم، قال: قاتلك. وفي رواية أخرى: أشقى الآخرين من يخضب هذه من هذه وأشار إلى لحيته ورأسه وروى أبو الزبير، (2) عن جابر بن عبد الله قال: لما مر النبي صلى الله عليه وآله بالحجر في غزوة تبوك قال لأصحابه: لا يدخلن أحد منكم القرية، ولا تشربوا من مائهم، ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم الذي أصابهم، ثم قال: أما بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوهم رسولهم الآية فبعث إليهم الناقة، وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج، تشرب ماءهم يوم وردوها، وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في المغارة، وعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فأهلك الله من تحت أديم السماء منهم في مشارق الأرض ومغاربها إلا رجلا " واحدا " يقال له أبو رغال وهو أبو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه، فدفن ودفن معه غصن من ذهب وأراهم قبر أبي رغال، فنزل القوم: فابتدروه بأسيا فهم وحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن، ثم قنع رسول الله صلى الله عليه وآله وأسرع السير حتى جاز الوادي. (3) توضيح: قال الجوهرى: التفحج: هو أن يفرج بين رجليه إذا جلس، وكذلك التفحيج، وقد أفحج الرجل حلوبته: إذا فرج ما بين رجليه ليحلبها. وقال الثعلبي: ثم زمرته يعني حضته على عقر الناقة. وقال

الجوهرى: السقب: الذكر من ولد الناقة. _____ (1)

رواه الثعلبي في العرائس: 43 بإسناده عن محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا عبد الله

بن محمد بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن هاشم قال: حدثنا وكيع بن الحجاج، قال: حدثنا

قتيبة أبو عثمان عن أبيه عن الضحاك بن مزاحم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(2) رواه الثعلبي في العرائس: ص 43. وفيه: ولا تشربوا من مائها. ومثل الذى أصابكم.

وبحثوا عليه. ثم قنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوبه. م (3) مجمع البيان 4: 441

- 443. م [*] _____